المحبوب ۞ وقال بعضهم المحبة مواطاة القلب لمراد الرب يحب ما احب ويكره
ما كره • وقال اخر المحبة ميل القلب الى موافقه واكثر العبارات المتقدمة اشارة الى
ثمرات المحبة دون حقيقتها ۞ وحقيقة المحبة الميل الى ما يوافق الانسان ويكون
موافقته له اما لالتذاذه بادراكه كحب الصور الجميلة والاصوات الحسنة
والاطعمة والاشربة اللذيذة واشباهها مما كل طبع سليم مايل اليها لموافقتها
له او لالتذاذه بادراكه بحاسة عقله وقلبه معاني باطنة شريفة كحب الصالحين
والعلماء واهل المعروف والماثور عنهم السير الجميلة والافعال الحسنة فان طبع
الانسان مايل الى الشغف بامثال هولاء حتى يبلغ التعصب بقوم لقوم والتشيع
من امة في آخرين ما يودي الى الجلاء عن الاوطان وهتك الحرم واخترام النفوس او يكون
حبه اياه لموافقته له من جهة احسانه له وانعامه عليه فقد جبلت النفوس على
حب من احسن اليها فاذا تقرر لك هذا نظرت هذه الاسباب كلها في حقه عليه السلام
فعلمت انه عليه السلام جامع لهذه المعاني الثلثة الموجبة للمحبة اما جمال الصورة والظاهر
وكمال الاخلاق والباطن فقد قررنا منها قبل فيما مر من الكتاب ما لا يحتاج الى ذكره
واما احسانه وانعامه على امته فكذلك كما مر منه في اوصاف الله تعالى له من رأفته
بهم ورحمته لهم وهدايته اياهم وشفقته عليهم واستنقاذهم به من النار وانه
بالمومنين رؤف رحيم ۞ ورحمة للعالمين • ومبشرا ونذيرا ۞ وداعيا الى الله باذنه •
ويتلو عليهم اياته • ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ۞ ويهديهم الى صراط مستقيم

فاي احسان اجل قدرا واعظم خطرا من احسانه الى جميع المومنين ۞ واي افضال اعم
منفعة واكثر فايدة من انعامه على كافة المسلمين اذ كان ذريعتهم الى الهداية •
ومنقذهم من العماية وداعيهم الى الفلاح والكرامة ووسيلتهم الى ربهم وشفيعهم
والمتكلم عنهم والشاهد لهم والموجب لهم البقاء الدايم والنعيم السرمد فقد
استبان لك انه عليه السلم مستوجب للمحبة الحقيقية شرعا بما قدمناه من صحيح
الاثار وعادة وجبلة بما ذكرناه آنفا لافاضته الاحسان وعمومه الاجمال
فاذا كان الانسان يحب من منحه في دنياه مرة او مرتين معروفا او استنقذه
من هلكة او مضرة مدة التاذي بها قليل منقطع فمن منحه ما لا يبيد من النعيم
ووقاه ما لا يفنى من عذاب الجحيم اولى بالحب واذا كان يحب بالطبع ملك
لحسن سيرته او حاكم لما يوثر من قوام طريقته او قاص بعيد الدار لما يشاد من علمه
او كرم شيمته فمن جمع هذه الخصال على غاية مراتب الكمال احق بالحب واولى بالميل
وقد قال علي عليه السلم في صفته عليه السلم من راه بديهة هابه ومن
خالطه معرفة احبه • وذكرنا عن بعض الصحابة انه كان لا يصرف بصره عنه محبة فيه

فصل في وجوب مناصحته عليه السلم ۞

قال الله تعالى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله
ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ۞ قال اهل التفسير اذا نصحوا لله
ورسوله اذا كانوا مخلصين مسلمين في السر والعلانية حدثنا الفقيه

Copyright © King Saud University